مجلة العلوم الإنسانية ——عدد 50 ديسمبر 2018، المجلد ب ،ص. ص 427-437——

إبداع المصطلح السردي عند عبد الملك مرتاض (المناجاة) أنموذجا

مفيدة شايب
كلية الآداب واللغة العربية
جامعة الإخوة منتوري
قسنطينة

ملخص:
تعد قضية المصطلح من بين القضايا الإشكالية العويصة ، و معضلة من معضلات الخطاب النقدي العربي المعاصر ، إذ بات معروفا جدا أن ثمة أزمة في المصطلح ، وذلك لما شهدته المصطلحات الأدبية الوافدة إلينا من بيئات غربية من صراع ترجمي بين المشرق و المغرب ، إذ تضاربت الاستعمالات ، و تعددت بتعدد الدارسين ، و بحسب البيئة التي ينتمي إليها كل باحث .
ومن الباحثين المشتغلين على الحقل المصطلحي نجد الناقد عبد الملك مرتاض ، الذي أبدع مصطلحات سردية حفلت بها مدونته النقدية ، و من بين تلك المصطلحات مصطلح (المناجاة) .
الكلمات المفتاحية: المصطلح-الحوار الداخلي – المناجاة – النجوى.

Abstract:
The term issue is one of the most problematic issues of critical discourse and a dilemma of the dilemmas of contemprory arab critical discourse.
As it became very well known that there is a crisis in the term that of literary terminology coming to us from the western countries of the translation conflict between the east and the Maghreb .
As conflicting uses and multiplicity of the number of scholars and according to the environment to which each researcher belongs .
Among the researchers working in the field is the critic Abd Malek Mortad who created individual terms filled with his blog .
A mong these terms is the term "Al munajat " .
This article come to try to stop in the term "Al munajat " in the uses of Abd Malek Mortad .
Key words : Term -monologue interior - Al munajat- Al najwa.

مقدّمة:

تنطلق بداية هذا المقال من خلال تبيان أول الأمر شأن مفهوم كلمة (مصطلح)، ما معناه؟ وما هي الطرق والوسائل المتبعة في صياغة مصطلح ما داخل أي مفهوم، وأي علم من العلوم ؟

1- تعريف المصطلح:

يرى أحد الباحثين : "أن نطلق أسماء على أشياء، وعلى مفاهيم الكلمات أسماء تشير وتدل، فإننا لا نتصور ونتمثل، ونختلق الكون، بل أننا نعلل حياتنا، ووجودنا بمحاولة التعرف عليهما"[1] ، والمصطلحات هي الوسيلة المحققة لذلك.

© جامعة الإخوة منتوري قسنطينة،الجزائر2018

وعلى هذا الأساس أصبحت قضية المصطلح من القضايا الشائكـــة ، و أداة مـــن أدوات الصـــراع الفـكري والثقافي بين الأمم، ومن هنا ارتأينا أن نطرح إشكالية ماهية المصطلح ؟

تعود الجذور اللغوية لهذا المفهوم إلى أصل مادة (صلح) الدالة على الصلاح الذي هو ضد الفساد.

أما في اللغات الغربية أو الأوروبية ، فإن هذا المفهوم "يتكون بعامة من عنصرين اثنين، وذلك كما يمثل في اللغتين الفرنسية والانجليزية (Terminologie) ،(Terminology) : (Terme) وهو الذي جاء من اللفظ اللاتيني (Terminus) والذي معناه: "الحد" مضاف إليه اللاحقة الإغريقية المعروفة (Logos) الواردة بمعنى "العلم"، فكأنه يعني في اللغات الأوروبية بعامة "علم الحد" أي العلم الذي يستطيع وضع الحدود للمفاهيم"[2]،أي توحيد المفاهيم ، ووضع الحدود لمختلف المعاني.

"ومن المفيد أيضا، أن نستحضر الدلالة الأسطورية لكلمة(Terme)المكافئة لرب التخوم الحدودية،حيث حيث تحيل في الميثولوجيا الإغريقو- لاتينية على "إله" روماني مجسد للحدود، أو تخوم الحقول، يمثل بنصب يعلوه صدار"[3].

بهذا إذن تم تبيان الأصل اللغوي و الأسطوري لمفهوم المصطلح .

أما المعنى الاصطلاحي فإن المصطلح يعني "اتفاق أناس على تخصيص لفظ ما لحقل معرفي ما يليق بالدلالة التي يودون الانتهاء إليها من أجل ثمرة يجنونها، ومصلحة يرتفقون بها، وأصول معرفة يتداولونها"[4].

أي اتفاق طائفة على وضع ألفاظ ما خاصة بمعاني ما داخل حقل من الحقول المعرفية ،أي تلك الكلمات المتفق على استخدامها داخل تخصص معين.

وقد استقل المصطلح بذاته ليصبح علما من العلوم ، حيث تعد دراسته من الموضوعات الجوهرية المهمة ، فهو يمثل "مخططا مفهوميا، وإذا معرفيا، وفي نفس الوقت يستعمل كوسيلة نقل وفهم للمعارف،

لأنه كوحدة لسانية هو مثل (اللغة) أساسا متعدد، فمن المسلم به أنه إبداع، وانعكاس ثقافة، ومن الوسائل الأساسية لتكونها، ونقلها"[5].

مما سبق نقول إن المصطلح يمثل أحد أهم عوامل النهوض باللغة وذلك " بما يغدقه من إثراء على اللغة، وأول باكورة لهذه كانت بفضل القرآن الكريم الذي جاء بمعان لغوية مختلفة على سابقاتها القديمة، وأضفى المعاني الدلالية، والتشبيه، والمجاز"[6].

أخيرا تعتبر قضية المصطلح قضية حركة فكرية لأي مجتمع من المجتمعات من أجل تكوين معارفه وتحصيل علومه ، فالمصطلح مفتاح ثقافة الأمم و أساس تطورها ، وكما قيل قديما "المصطلحات مفاتيح العلوم ".

2- طرائق صياغة المصطلح وآلياتها:

لقد أفضى التعامل مع المصطلحات يستند إلى مجموعة من الطرائق و الآليات ، التي تعد الركيزة التي يعتمد عليها في وضع المصطلحات و توليدها :

2-1- الاشتقاق:

معنى الاشتقاق لغة من الفعل "اشتق الشيء على وزن "افتعل"، بمعنى أخد شقه، واشتق الكلمة من الكلمة، أي أخرجها منها،والاشتقاق في عرف أهله هو "أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى، ومادة أصلية، وهيئة تركيب لها، ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة"[7].

"ولقد عرف علماء اللغة المحدثون الاشتقاق بأنه توليد الألفاظ بعضها من بعض، ولا يتسنى ذلك إلا من الألفاظ التي بينها أصل واحد ترجع، وتتولد منه، فهو في الألفاظ أشبه ما يكون بالرابطة السببية بين الناس....وعليه يبقى الاشتقاق عملية استخراج لفظ من لفظ، أو صوغه في أخرى، بحيث تظل الفروع المولدة متصلة بالأصل، والمعنى أن أخد لفظ من آخر مع تناسب بينهما في المعنى، وتغيير في لفظ من شأنه أن يقدم لنا زيادة على المعنى الأصلي، وبهذه الطريقة يوجد الاشتقاق بغض النظر على تقسيماته "[8].

2-2 -التعريب:

هو جعل الكلمة الأجنبية كلمة معربة ، من خلال تحويل و نقل اللفظة من لغتها الأجنبية الأصلية إلى لغة أخرى ذات لسان عربي، والتعريب هو "التفوه على منهاج العرب"، ويمكننا تلخيص التعريب العام بأنه التعريب

التعريب العام بأنه إدخال لفظ أجنبي إلى اللغة العربية بعد إخضاعه للوزن الذي تقبله هذه اللغة، أي أنه نقل اللفظ الأجنبي إلى اللغة العربية مع المحافظة على أصله ما أمكن، ويؤخذ فيه بأقرب نطق إلى العربية، مصطلح أقرب إلى "التدخيل" بمعنى إدخال الكلمة الأجنبية في اللغة العربية دون أي تغيير، وتعتقد فيه (رسما) أي رسم اللفظ الأجنبي بحروف عربية، ومن دون وعي لغوي "[9].

ويندرج مفهوم التعريب " ضمن ظاهرة لغوية عالمية لا تكاد تسلم منها لغة من اللغات تسمى "الاقتراض" (Emprunt)حيث تتبادل اللغات الأخذ والعطاء، ويستعير بعضها من بعض كلمات جاهزة تؤدي مفهوما معينا في لغاتها الأصلية يصعب أداؤه بغير أصوات تلك الكلمات "[10].

3-2 -الترجمة:

المقصود بآلية الترجمة نقل الكلمة من لغتها الأولى(اللغة الأم) إلى لغة ثانية مع المحافظة على نفس المعنى ، وللترجمة بهذا المعنى معنيان " الترجمة كنتيجة لعملية محددة، أو الترجمة باعتبارها العملية بالذات، واستنادا لهذا تعرف الترجمة عملية تحويل إنتاج كلامي في إحدى اللغات إلى إنتاج كلامي في لغة أخرى مع المحافظة على الجانب المضمون الثابت، أي على معنى، وهي نقل اللفظ الأعجمي بمعناه إلى ما يقابله في اللغة العربية ، مثال: (Thermomètre)"مقياس الحرارة"[11].

3- الحوار الداخلي/ المناجاة/ النجوى:

حفلت مدونة عبد الملك مرتاض بمصطلحات سردية مختلفة ، من بينها مصطلح (المناجاة) ، أو(النجوى)،الذي ينفرد باستعماله مقابلا لمصطلح(Monologue) الذي يترجمه معظم الدارسين بالحوار الداخلي .

و يعد الحوار شكل من أشكال التواصل بين جميع البشر ، فوجوده مرتبط بوجود البشرية ، إنه عملية ضرورية للكائن البشري ، فمن خلاله يتم التواصل مع الآخر ، والتعبير عن الأفكار و تبادل الآراء كما يلعب الحوار دورا أساسيا داخل العمل السردي ، حيث يعتبر من بين " الوسائل اللغوية والتقنية التي يستخدمها الأديب عند كتابته لنص أدبي، وبخاصة تلك النصوص التي درج النقاد على تسميتها بـ "النصوص الموضوعية "خلافا للنصوص الذاتية التي يعد الشعر من أعمدتها، فالحوار إذن نوع من أنواع التعبير تتحدث من خلاله شخصيتان، أو أكثر حول قضية معينة، وإذا ما كان هذا الحوار فنيا، فإنه يتسم بالإيجاز، والإفصاح، والموضوعية، وهو الطابع الذي يتسق به الكلام بطريقة تجعله يثير الاهتمام باستمرار"[12].

والحوار عملية تواصلية تكشف"ما تتفوه به الشخصيات من أقوال تتضح بها مواقفها، وآراؤها إزاء الأحداث التي تجري حولها، وفي الوقت ذاته يشي تلفظ الشخصية بما يعتمل من داخلها من مشاعر، وأحوال نفسية مختلفة، كما يوحي بما يكتنفها من تواؤم، أو تناقض ما بين الداخل والخارج "[13].

ونود الإشارة إلى أن الحوار ينقسم إلى قسمين : الأول خارجي (Dialogue) "ويعني الحوار أو الحديث الذي يشترك فيه اثنان يتبادلان فيه أفكارهما، ومواقفهما إزاء موضوع ما، وقد أطلق باختين على (تعدد أو تعددية الصوت) مصطلح الحوارية أي ثنائية الصوت، أي الحديث المتبادل بين أكثر من طرف واحد، وهي قد تقابل نوعا ما (Voiced-double) ثنائي الصوت.

أما الثاني فهو داخلي (Monologue): كلمة (Mono) تعني أحادي، وكلمة (log) ،و(logi) تعني الكلام والفكر، والصوت، والنظر والعلم، واللغة، فتعني إذن أحادي الكلام أوالفكر، أو النظر، أو العلم،

أو اللغة، بعكس الحوارية التي تسيطر عليها ثنائية الفكر و النظر و تنوع اللغة و العلم"[14] .

إذن ، من خلال منهج باختين ، نجد الحوار إما متعدد الصوت ، تتحدث من خلاله شخصيتان أو أكثر ، أو أحادي الصوت أو الكلام تتكلف به شخصية واحدة، وما يهمنا في تحليلنا هو التوقف أو التركيز على النوع الثاني المتعلق بالحوار الداخلي، المونولوغ (Monologue).

"وقد يكون من المفيد الإشارة إلى أن اللغة العربية تستخدم فعل هس بمعنى حدث نفسه، والهس بمعنى حديث النفس، وتصلح هذه الكلمة للحلول مكان المصطلح الشائع"مونولوج داخلي"[15]. ونجد هذا الاصطلاح ورد عند لطيف زيتوني الذي استخدمه نظرا لشيوعه.

أما أول من استخدم عبارة المونولوج الداخلي كان "إدوار دو جاردن (E.du Jardin) في روايته الغار المقطوع (Les lauriers son coupés) ، ويعرف دو جاردن أسلوب المونولوج الداخلي بأنه : الخطاب غير المسموع، وغير المنطوق الذي تعبر به شخصية ما عن أفكارها الحميمة القريبة من اللاوعي، إنه خطاب لم يخضع لعمل المنطق، فهو في حالة بدائية وجمله مباشرة، قليلة التقيد بقواعد النحو، فكأنها أفكار لم تتم صياغتها بعد"[16].

ونجد إبراهيم فتحي يستعمل مصطلح المونولوج الداخلي في معجمه ويعرفه بأنه "شكل من الكتابة يمثل الأفكار الداخلية للشخصية، فهو يسجل الخبرة الانفعالية الداخلية لفرد ما متغلغلا في الأغوار النفسية إلى المستويات التي لا تفصح عن نفسها بالكلمات حيث الصور تمثل الانفعالات، الإحساسات" [17]، من خلال هذا التعريف يمثل المونولوغ الداخلي ذلك الحوار الذي تقيمه الشخصية مع ذاتها .

أما محمد القاضي في معجم السرديات فيسميه الحوار الداخلي (Dialogue intérieur)، ويرى أن الحوار الداخلي" ضرب من المونولوغ الداخلي، يظهر في النصوص والمقاطع السردية بضمير المخاطب، ويتميز بإقامة وضع تلفظي مشترك بين المتكلم والمخاطب دون أن يحدث تبادل كلام بينهما، فالمخاطب لا يجيب، بل يظل شاهدا فقط على الخطاب الذي يلقى أمامه، وعنه"[18].

ففي هذا اللون من الحوار" ترتد الشخصية إلى داخلها، لتقيم حوارها مع العالم الخارجي عبر أسئلة، و انثيالات نفسية، تعكس موقعها اتجاه ما يجري ، و يقوم الحوار الداخلي بدور كبير في كشف أغوار الشخصية ،وتجلية جوانبها الفكرية والنفسية، وتحليل سلوكها في غير حالة من الحالات التي تتعاورها: كالحب، والكره، والتضحية، والأنانية"[19].

هذا فيما يخص من ترجم المصطلح الأجنبي (Monologue intérieur) بـ :"المونولوج الداخلي" أو "المونولوغ الداخلي" أو "الحوار الداخلي".

أما من وجهة ثانية، فإننا نجد ترجمة أخرى لنفس المصطلح الأجنبي عند دارسين آخرين فضلوا استعمال مصطلح "المناجاة" قبل مرتاض ، فما معنى المناجاة ؟ وما المقصود بها ؟

يعرف سعيد علوش "المناجاة" بأنها "نشاط فردي يتكلم فيه الشخص وحده، وتتخذ المناجاة عادة شكل حوار، حيث يتكلم المرسل ويجيب نفسه، وغالبا ما يقع خلط بين (المناجاة) و(المونولوك) بشكل تعسفي ، ففي علاقتها بالحوار (نقول إنه يفكر وحده) ، ومع اللغة الداخلية نقول إنه (يفكر بصوت عال)، وتتم المناجاة في السيميائية المسرحية خارج الجمهور، حيث يجري الخطاب فوق الخشبة"[20].

ونجد معجم السرديات كذلك يستعمل لفظ مناجاة الذات ويرى أنها" مصطلح مسرحي كان سائدا خاصة في النصوص المسرحية ذات الطابع الأخلاقي في القرون الوسطى، ومؤداه كلام الشخصية المسرحية كلاما منفردا مرتفع الصوت تتوجه به إلى ذاتها، وهي أمام الجمهور، ومن أهم وظائف "مناجاة الذات" أن تكشف من أعماق الشخصية، وطرائق نظرها، وهي بصدد التفكير، لا سيما تلك التي تكون مأزومة، وتبحث عن مخرج من أزمتها، ومنها أيضا أن تستعطف الشخصية المسرحية المذنبة الجمهور من نحو ما قام به ماكيت في مسرحية شكسبير"[21] ، إذن استعملت المناجاة أول الأمر داخل الأعمال المسرحية ، وتعني ذلك الحوار الفردي عالي الصوت ، الذي تؤديه شخصية واحدة ، تعبر من خلاله عن الحياة الباطنية داخلها ، فهي توظفه للتعبير عما تحس به ، و تريده .

كما استعمل أنطونيوس بطرس لفظ المناجاة الذي يكشف "عن حقيقة الشخصية، وعن أسرارها، ويمكن اعتبارها تفكيرا بصوت عال يسمعه المشاهدون ، ويكون ذلك في حالات التوتر ، والاضطراب الداخلي،إذ يصبح الصمت قاتلا، فلا تجد الشخصية مفرا من البوح الذي يخفف من وطأة المأساة الداخلية، ويستحيل متنفسا ضروريا لها، ومؤشرا للمشاهد يمكنه من تتبع الوقائع، ومن الإطلاع على ما خفي من الأمور، وربما ساعد في توقع ما سيجري لاحقا.

وليس التفكير المسموع من واقع الحياة الحقيقي، لأن من يتكلم، ويحدث نفسه بصوت عال، يعتبره الناس مجنونا، ولكن مقتضيات المسرح هي غير مقتضيات الحياة، ونعثر على هذه "المناجاة" في مسرحية السيد (Le cid) لكاتب المسرحي الفرنسي كورناي (Corneille) وفي مسرحية هاملت (Hamlet) لـ: شكسبير"[22].

أما عبد الملك مرتاض فقد ترجم مصطلح (Le monologue intérieur) في أول عهده به ب (المناجاة) قبل أن ينتقل إلى النجوى :

"ما المناجاة ؟ولم أطلقنا هذا المصطلح العربي القح على ما يشيع في الكتابات النقدية العربية المعاصرة تحت مصطلح "المونولوج الداخلي"، وهو مصطلح هجين، دخيل جيء به من قول الفرنسيين على يد أديبهم الشهير إدوار دي جردان (Edouard Dujardi 1861-1949)[23].

يضيف : "لقد أخذ الغربيون مصطلح (Le monologue intérieur) من مقطعين اثنين علمانيين (Mono) يعني في الإغريقية: واحدا ،أو وحيدا، أو فريدا، و(Logo) وهو مقطع علماني يعني عقلا، أو تفكيرا، أو خطابا (....) وبهذا التأثيل يبدو أن هذا الإطلاق الغربي ، في أصل الوضع الأول، لا يعني في

حقيقته الحديث إلى النفس بصوت خافت، أو بدون صوت البتة ، قدر ما يعني مظهرا من مظاهر الانعزالية ، أو الوحدة، وهو شأن من الدلالة لا يكاد يعني شيئا ذا بال لولا قوة الاصطلاح والتواضع، وشيوع التفهم الناشئ عن دورانه بينهم بمفهوم حديث النفس للنفس"[24].

نرى أن عبد الملك مرتاض قد عاد بنا إلى الجذور اللغوية الأصلية لهذا المصطلح، والتي تمحورت حول "العقل الوحيد، أو الفريد"، أو "التفكير الوحيد"، أو "الخطاب الوحيد "كما سبقت الإشارة إلى ذلك في أول حديثنا.

ونجد ناقدنا في بداية ترجمته لهذا المصطلح كان يضيف للمناجاة الوصف(الذاتية) ، حيث يقول: "وقد كنا نحن، أول الأمر، نصطنع الوصف للمناجاة، فكنا نطلق على هذا المعنى "المناجاة الذاتية"، وهو وصف لم نلحن ساعة اصطناعنا له إلا أنه لا يضيف شيئا جديدا للموصوف، إذ المناجاة، أو النجواء (على وزن النفساء)، كما يذهب إلى ذلك المعجميون العرب القدامى، ليست إلا "حديث النفس ونجواها"، كما أن وصف "المناجاة بالداخلية" من باب الترجمة الحرفية للمصطلح الغربي، لا يستقيم هو أيضا، طالما كانت المناجاة في الغربية تعني حديثا داخليا أصلا، أو حديث النفس على حد تعبير "الزمخشري"، أي أن المناجاة في العربية تجتزئ بنفسها، فتستغني عن الوصف"[25].

من خلال ما سبق نستنتج أن مرتاضا بعودته إلى المعاجم العربية يزيح كل وصف يرتبط بالمناجاة، حيث إنها تحمل في نفسها كامل المعنى بعيدا عن أي وصف يحددها، فنجده يكتفي بطرح مصطلح "المناجاة" وفقط، أي ذكر الموصوف بمعزل عن الوصف لاكتمال المعنى في أصله . لكن ما "المناجاة" عند عبد الملك مرتاض ؟

يعرف الناقد المناجاة بأنها: "خطاب مضمن داخل خطاب آخر، يتسم حتما بالسردية: الأول جواني، والثاني براني، ولكنهما يندمجان معا اندماجا تاما (...) لإضافة بعد حدثي، أو سردي، أو نفسي، إلى الخطاب الروائي"[26].

يضيف : "المناجاة حديث النفس للنفس، واعتراف الذات للذات ، لغة حميمة تندس ضمن اللغة العامة المشتركة بين السارد والشخصيات، وتمثل الحميمية، والصدق والاعتراف، والبوح...، ولقد اغتدت المناجاة، في أي عمل روائي يقوم على استخدام تقنيات السرد العالية، تنهض بوظيفة سردية لا يمكن أن ينهض بها أي مشكل سردي آخر"[27].

فالمناجاة عند مرتاض أداة فنية تعمل على كشف الشخصية من الداخل ، من خلال الكشف عن واقعها وأحاسيسها و مشاعرها التي تختلج نفسيتها من الداخل .

والمناجاة أخيرا " تقنية سردية تتيح للحدث أن يكون في مستوى وسط بين المؤلف (السارد) ، والشخصية المتدخلة (...)، و الذي يعنينا أخيرا ، أن هده التقنية تنتمي إلى علم النفس (أكثر من انتمائها إلى علم البلاغة ، أو اللسانيات) لارتباطها بتيار الوعي "[28].

ختاما "لا شيء يعادل معرفة النفس لداخل النفس، إذ لا أحد يستطيع أن يزعم أنه قادر على أن يحل محل الآخر في إدراك خفايا نفسه وطوايا ذاته، حتى الطبيب النفساني قد يسوء فهمه، أو يخطئ تقديره، فينزلق إلى ما لا ينبغي له أن ينزلق إليه، إما لعدم اعتراف الآخر، أو لقصوره هو في فهم غيره"[29].

نجد الدكتور مرتاض بعد هذا التحليل، لا يتوقف عند مصطلح "المناجاة"، ويكتفي به مصطلحا، بل يمضي بنفسه إلى اصطناع مصطلح آخر خاص به، والمتمثل في "النجوى" :

"اصطناع النجوى: ونقصد بالنجوى إلى ما يشيع في مصطلحات النقد الروائي تحت عبارة "المونولوج الداخلي"، والنجوى إنما هي عبارة عن حديث داخلي ، ذاتي، كقول الزهاد : فلان يناجي ربه ، فالنجوى هنا، ليست ضرورة أن تكون خطابا بصوت خافت ، إنما هي أيضا حديث النفس للنفس ، وذلك ما قصدنا إليه نحن هنا من وراء استخدام هذا المصطلح الذي كلف النقاد المعاصرون بترجمته من اللغات الغربية كما هو، بدون نبش معاني العربية القديمة لإمدادهم ببعض ما يبتغون"[30].

و يضرب لنا الناقد أمثلة عن هذه التقنية عند تحليله لحكاية حمال بغداد، نستحضر منها:

"فقال الخليفة في نفسه:

"لابد أن أجازيها في غد على فعلها..."

نلاحظ هنا إذن، بأن السارد يصرح تصريحا بأن القول كان في النفس للنفس، ولم يك موجها إلى شخصية أخرى، وذلك باصطناعه عبارة "وقال في نفسه" فالقول إذن كان في النفس ، و الحديث إذن كان صراحة نجوى.

و إن من الواضح أن اصطناع النجوى تقنية لا يعوضها أي شكل آخر من أشكال السرد كالحوار والحكي الحكي، إذ إن الشخصية تجدها في موقف لا تستطيع أن تخاطب فيه غيرها،لأن الموقف الذي تكون فيه لا يسمح لها ببعض ذلك ، كشدة الخوف ، أو كثرة الانبهار ، أو ابتغاء الاحتفاظ بسر الهوية "[31].

في ختام الحديث، نجد ناقدنا يضعنا عند التحديد الدقيق للمصطلح الغربي" Le monologue intérieur فلا يكتفي "بالحوار الداخلي" فقط كما فعل البعض، ولا يتوقف عند "المناجاة" كما فعل البعض الآخر، بل يتخذ لنفسه مصطلح "النجوى" ، حيث يرى حقيقة أن حديث النفس داخل النفس، دون همس، ودون استعمال الصوت العالي، بل حديث النفس للنفس أي داخل أعماق النفس ، دون تحريك للشفاه حتى هو ما يسمى في حقيقة الأمر "النجوى" .

أخيرا نقول تميزت جهود مرتاض النقدية بإطلاق شبكة من المصطلحات و المفاهيم ، حيث حفلت مدونته بجهاز مصطلحاتي ضخم منها : المناجاة أو النجوى ، و غيرها من المصطلحات التي أبدعها ، وأصبح ذكرها لصيقا باسمه .

هوامش الدراسة:

(1)- كونسيساو مانويل سيليو : المفاهيم و المصطلحات و إعادة الصياغة ، ترجمة محمد أمطوش، ط01، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع، إربد-الأردن ،2012 ، ص 17 .

(2)- مرتاض عبد الملك: نظرية النص الأدبي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع- الجزائر، 2007 ،ص 19 .

(3)- وغليسي يوسف : إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد ،ط01، منشورات الاختلاف –الجزائر العاصمة –الدار العربية للعلوم ناشرون –بيروت ،2008، ص23 .

(4)- مرتاض عبد الملك: نظرية النص الأدبي ، ص 19 .

(5)- كونسيساو مانويل سيليو : المفاهيم و المصطلحات و إعادة الصياغة ، ص 57 .

(6)- بوخاتم مولاي علي: مصطلحات النقد العربي السيماءوي، الإشكالية والأصول والامتداد، منشورات إتحاد الكتاب العرب- دمشق، 2005 ، ص 24 .

(7)- نفسه ، ص 59 .

(8)- نفسه ، و الصفحة نفسها .

(9)- نفسه ، ص 69 .

(10)- وغليسي يوسف : إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد ، ص 87 .

(11)- بوخاتم مولاي علي: مصطلحات النقد العربي السيماءوي ، ص 75 .

(12)- تاورتة محمد العيد: تقنيات اللغة في مجال الرواية الأدبية، مجلة العلوم الإنسانية، مجلة علمية محكمة

نصف سنوية، تصدر عن جامعة منتوري – قسنطينة ، عدد 21 جوان 2004 ، ص 58 .

(13)- حمدان عبد الرحيم: اللغة في رواية تجليات الروح للكاتب محمد نصار، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)، المجلد السادس عشر، العدد الثاني، 2008 ، ص 133 .

(14)- الخفاجي أحمد رحيم كريم: المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث، ط1، مؤسسة دار صادق الثقافية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان ،2012 ، ص 155 .

(15)- زيتوني لطيف: معجم مصطلحات نقد الرواية، عربي –انجليزي – فرنسي ، ط01 ، دار النهار للنشر- بيروت لبنان،2002 ، ص 163 .

(16)- نفسه ، و الصفحة نفسها .

(17)- إبراهيم فتحي : معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين- تونس،1986 ، ص361 .

(18)- القاضي محمد و آخرون : معجم السرديات، ط01، الرابطة الدولية للناشرين المستقلين،2010 ، ص 161 .

(19)- علوش سعيد : معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة (عرض- تقديم و ترجمة)، ط1، دار الكتاب اللبناني – بيروت،1985، ص 209 .

(20)-نفسه ، نفسها .

(21)- القاضي محمد و آخرون : معجم السرديات ، ص 423 .

(22)- بطرس أنطونيوس : الأدب(تعريفه –أنواعه- مذاهبه) المؤسسة الحديثة للكتاب ، طرابلس/لبنان، 2005، ص 195 .

(23)- مرتاض عبد الملك:في نظرية الرواية -بحث في تقنيات السرد- عالم المعرفة (سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب) الكويت ،1998 ، ص 137 .

(24)- عبد الملك مرتاض: تحليل الخطاب السردي- معالجة تفكيكية سيميائية مركبة " لرواية زقاق المدق"- ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص211 .

(25)- نفسه ،نفسها .

(26)- مرتاض عبد الملك:في نظرية الرواية ، ص 137 .

(27)- نفسه ، ص 138 .

(28)- عبد الملك مرتاض: تحليل الخطاب السردي ، ص 212 .

(29)- نفسه ، ص 213 .

(30)- مرتاض عبد الملك: ألف ليلة وليلة (تحليل سيميائي تفكيكي لحكاية حمال بغداد)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ،1993 ،ص 91 .

(31)- نفسه ، ص 92 .